ماعت العدالة في مصر القديمة
بقلم: د. نشأت الزهري
يوم 28 - 08 - 2013 نشر في الأهرام المسائي الأهرام المسائي

تعني ماعت أشياء كثيرة للمصري القديم ويختلف مغزاها من نص إلي آخر ومن هذه المعاني البقاء بعد الموت أو والعدالة والثواب والحكمة والحقيقة والنظام الكوني, وهي تعني كل معاني الخير حيث إنها ضد اسفت التي إالخلود تعني كل معاني الشر

ومنذ الدولة القديمة كان لماعت دور جنائزي وارتبطت في متون التوابيت بطقسة فتح الفم وكذلك بالمعبودة امنتت ربة الغرب وأطلق علي جبانة طيبة اسم(ست ماعت بمعني مكان الحق وأطلق علي ماعت سيدة السماء التي تكون في الغرب وكانت توزن في كفة وقلب المتوفي في الكفة الأخري في محاكمة المتوفي وكانت تستطيع منح المتوفي دفنة طيبة كانت ريشة ماعت تصور علي الأثاث الجنائزي مثل التوابيت.عرفت طقسة تقديم ماعت في نصوص الدولة الوسطي, وأول منظر لها يرجع إلي ما بعد العام الرابع والعشرين من حكم الملك تحتمس الثالث وظهر هذا المنظر في صالة الاحتفال بالكرنك, وبدأ ظهورها في مناظر الأفراد خلال فترة الرعامسة.

**** وصورت مناظر بدورها في تبرئة المتوفي ويرمز تقديمها إلي التزام من يقدمها بالحق والعدل بالنسبة للملوك فصوروا يقدمونها غالبا في المعابد وذلك باعتبارهم سدنة العدالة في حكم مصر, غالبا كانت تقدم ماعت إلي المعبود الرئيسي في الموقع(معبد أو مقصورة) الذي صورت فيه هذه الطقسة.***

ويفسر أسمان تقديم الماعت إلي المعبودات بأن هؤلاء المعبودات يعيدون ما يوهب لهم حيث يقول الكاهن عند تقديم القرابين للمعبود رع: لقد رفعت ماعت إلي سيدها وأعطيت القرابين لمن خلقها.

وتعني ماعت كل التقدمات المادية والعنوية, حيث تحيي بعها المعبودات ولذلك خلقوها, ووصفت بأنها الغذاء والشراب والهواء والدهن العطري والثوب, وجاء في أحد النصوص أن رب الشمس(رع) يعيش علي الماعت التي تغذيه وترويه, وارتبط بها رع حيث اعتبرت رفيقة وابنة له.

يحملها الشخص الذي يقدمها بإحدي يديه ويسندها بيده الأخري وشكل العلامة عبارة عن هيئة ماعت كسيدة جالسة وعلي رأسها ريشة التي تربطها بالمعبود شو رب الهواء, وترمز هذه الريشة إلي الهواء وأنها ربة كونية وغالبا تمسك ماعت عنخ والتي ارتبطت بها حيث انه بدون ماعت لا توجد حياة وتجلس الربة علي علامة(نب) وتعني هذه الهيئة نب ماعت بمعني سيد ماعت الذي يمتلك صفات ماعت ويقصد به من يقدمها أو تعني كل العدالة. وفي مناظر محاكمة الموتي كانت تصور المعبودة ماعت بهيئة سيدة مغطاة الوجه حتي لا تري من يقف أمامها(كما نقول الان العدالة عمياء) لا تحابي أحدا فالكل أمامها سواء هكذا علم المصري القديم العالم قيم الحق والعدل الذي لا يحابي ولا يظلم أحدا ليتنا نتعلم من اجدادنا قيم العدل وعدم الاخرين لمجرد الاختلاف في الرأي فيجب معاقبة المخطيء فقط بالقانون دون تعميم الظلم ودون سفك الدماء, ولا أجد سوي الدعاء لله أن يحفظ المصريين جميعا وأن يحفظ مصر من الفتن وأن يحفظ دماء المصريين جميعا فنحن ابناء وطن واحد, وان يحفظ جيش مصر الذي اعتقد أنه مستهدف ويراد تدميره والقضاء عليه لكي تعربد اسرائيل في المنطقة وتبني دولتها الكبري وهيكلها المزعوم, وأدعو الجميع للحوار للخروج من هذا الكابوس الذي نعيشه فكفانا دماء, كفانا دماء

"قربان الـ "ماعت

يعد قربان الـ (ماعت) من أهم وأكثر أنواع القرابين التى حرص الملوك على تصويرها فى المعابد لما له من دلالة وأهمية كبيرة؛ إذ يؤكد قربان الـ "ماعت" على مهمة الملك فى تحقيق النظام (ماعت) .على الأرض، وإرضاء الأرباب

فقد كان مفهوم "الماعت" بمثابة النظام القياسى المضبوط لكل شىء، والذى يمثل أساس العالم، وكل ما يتوافق مع مقاصد المعبود الخالق. لذا وجب على البشر الحفاظ عليها وإقرارها، وإعادة "الماعت" والنظام إلى نصابه السليم إذا ما تعرض لأى خلل أو اضطراب. ولما كانت نظرة المصرى للماعت على أنها جوهر وعنصر مادى يعيش عليه العالم كله، وبمثابة قوة للأرباب وللأحياء والأموات من البشر، فقد ذكرت "نصوص التوابيت" إلى أن الأرباب تحيا على (الماعت)، وقد أقر الأرباب "الماعت" على الأرض، وكان إقرارها على الأرض مسئولية الملك الذى يمثل الأرباب بين . (البشر، ويحيا مثلها على (الماعت

:الملك "سيتى الأول" يقدم قربان "ماعت" للمعبود "حور آختى"، نقلاً عن
Gardiner, A., The temple of king Sethos I at Abydos, pl. 33.

وقربان "الماعت" يلخص فى صورة رمزية شديدة كلَّ ما تعنيه العبادة والقرابين المقدمة للأرباب، .وكلَّ ما يقام من طقوس للخدمة اليومية فى المعابد، وما يقدم من قرابين

ولذلك فيكاد ألا يخلو معبد مصرى من منظر تقدمة قربان الـ"ماعت" ضمن مختلف النقوش والمناظر .الدينية، ومناظر التقدمة والشعائر

وكان لزاماً على الملك أن يقر "الماعت" على الأرض، وكان ذلك يتجسد بتقديم الملك لقربان "الماعت" للأرباب كناية عن إقرار النظام والعدالة، وكل ما يرغب فيه الأرباب. وكان الملك يقوم . (بتقديمها يومياً للأرباب كبرهان ملموس على كونه نائباً عنهم فى وظيفته الإلهية فى إطار (الماعت

:الملك "سيتى الأول" يقدم "قربان ماعت" للمعبود "بتـاح"، نقلاً عن
Gardiner, A., The temple of king Sethos I at Abydos, pl. 45 a

إن "قربان الماعت" يشير إلى أن مهمة الملك هى تحقيق الـ"ماعت"، أى أن القربان هنا بمثابة كناية وإن أشار العديد من النصوص إلى أن كلاً من .أو تعبير رمزى لإتمام المهمة المسئول عنها الملك بالمعنى الأخلاقى أكثر منه بالمعنى القربانى، وأن المعبود والملك "الأرباب والملك يحيون الـ"ماعت . إنما يتغذيان على الـ"ماعت" بوصفها الحقيقية التى تقال، والعدالة التى تُقام

وقد ظهر قربان الـ"ماعت" منذ عصر الدولة الوسطى، وإن لم يظهر بعد ذلك حتى عصر الملك

"تحتمس الثالث". وقد سجل منظر (تقدمة الـ"ماعت") فى نقوش جدران أغلب المعابد المصرية، ويظهر فيه الملك واقفاً أمام المعبود يُقدم له رمز الـ"ماعت" بيده، أو على إناء. ويكون قربان الـ"ماعت" فى صورة تمثال صغير للمعبودة "ماعت" ربة الحق والعدالة والنظام الكونى المحكم، وفى حالات نادرة نجد تقديم ريشة .جالسة ويعلو رأسها ريشة "الماعت" وفى يدها علامة الحياة ."للملك "رعمسيس الثانى "الـ"ماعت" فقط، وكان ذلك فى معبد "السبوع

آمون-رع" بالكرنك (فى عدد من المناظر "ومن المعابد التى ظهر بها منظر تقدمة "الماعت": معبد من عهد الملك "تحتمس الثالث"، أمام عدد من المعبودات)؛ ومعبد "آتون" فى "الكرنك"؛ ومعبد "ستى الأول" بأبيدوس، ومعبد "الأقصر". وعادة ما يصاحب النقش صيغ التقدمة التى تتضمن . (Hnk mAat n nb MAat) "تقدمة ماعت لرب الماعت" :عبارة

وعادة ما كان (قربان ماعت) يقدم إلى الأرباب الذكور وليس للإناث. وفى مقدمة الأرباب الذين صوروا وهم يتلقون القربان: (آمون؛ آمون-رع؛ حور آختى؛ آمون رع كا موت اف؛ آمون مين؛ رع ..(حور آختى؛ بتاح؛ خونسو؛ شو؛ أوزير؛ ست؛ آتوم؛ مونتو؛ خنوم؛ سوبك؛ حتحور؛ إيزة؛ مين

قربان القلائد

كانت القلائد والحلى من أهم أنواع القرابين التى تقدم فى المعابد ضمن قرابين التزيين، وذلك لما للقلائد من دور فى الحماية وحفظ مرتديها، إذ تستخدم القلائد عادة كتمائم تُلبس أو تعلق حول الرقبة .بهدف دفع الشر وحماية حاملها

:الملك "رعمسيس الثانى" يقدم حلية للصدر للمعبود "آمون رع، كا موت اف"، نقلاً عن
Nelson, H., pl. 98.

:الملك "ستى الأول" يقدم قلادة "أوسخ" للمعبود "حورس"، نقـلاً عن
Gardiner, A., The temple of king Sethos I at Abydos, pl. 33, 34

:الملك "ستى الأول" يقدم إلى المعبود "حورس" معادل الثقل لقلادة "أوسخ"، نقلاً عن
Gardiner, A., The temple of king Sethos I at Abydos, pl. 30.

من أشهر القلائد التى تقدم فى هذه الشعيرة. وهى قلادة عريضة مكونة (wsx) "وكانت قلادة "أوسخ من عدة صفوف من الخرز، وينتهى طرفاها بأشكال رمزية مختلفة، وكانت تستخدم فى الاحتفالات خلال الدولة القديمة، وفى الطقوس الجنزية، وكانت تذكر ضمن قوائم القرابين المختلفة.

وكان قربان قلادة "أوسخ" بمثابة شعيرة جنزية فى (طقس فتح الفم)؛ وهى تساعد على الإحياء وإعادة بعث المتوفى مرة ثانية. ويعرف الفصل (158) من كتاب الموتى باسم (فصل قلادة الأوسخ) وهو يمثل تعويذة سحرية ينطق بها المتوفى بعد وضع القلادة. وهناك أيضاً قربان حلية الصدرية، وقربان ثقل .وهى تلك اللوحات الصغيرة المزينة برسوم، والتى تعلق فى سلسلة أو شريط أو خيط القلادة المعروفة باسم (manxt).

قربان الزيت

من أهم أنواع قرابين التزيين، وإن لم يكن من المعتاد إجراؤها (mrHt)يعد قربان الزيوت المقدسة أو تصويرها بكثرة على جدران المعابد المصرية.

والدهون بشكل عام، وهذه القرابين بوجه خاص، تساعد على تجديد حيوية الجسد والطهارة. وفى حالة تصويره فإنه يلى منظر قربان الدهون، ويسبق تقديم قربان الكحل للمعبود، والذى يندرج أيضاً ضمن مناظر الخدمة اليومية فى المعبد. كما أنه توجد حجرات خاصة بتقدمة الدهون بالمعابد

.